أسلوب الشكوى لدى الشيخ أبى بكر الكابرى دراسة نقدية

The Style of Complaint According to Sheikh Abubakar Al-Kabri: A Critical Study

الباحث: **بشير يوسف أحمد**

شعبة عربي، جامعة ترابا ستيت، جَالِينْغُو، نائجيريا

bashiryusufahmad1985@gmail.com

الباحث المعاون: **يونس لادان بللو**

شعبة عربي، جامعة ترابا ستيت، جَالِينْغُو، نائجيريا

yunusaladanbello66@gmail.com

Abstract

The critical study undertakes a nuanced examination of Text/Author/Issue foregrounding the complex power dynamics that underpin its cultural, social, and historical contexts. Through a rigorous application of critical theory. This research on the subject the method of complaint by Sheikh Abu Bakar Kabri, exposes the ways in which reinforces, challenges, or subverts dominant ideologies, highlighting the intersections of power, identity, and knowledge also elaborate the conditions of society in falling into fraud, bribery and exaggeration in frenzy, with dissection of the difficult words of the poem, and analyzing them in a literary analysis. The findings of this study reveal the intricate web of relationships between language, culture, and society, demonstrating how reflects, shapes, and is shaped by the broader cultural landscape. Ultimately, this critical study contributes to a deeper understanding of the complex ~power dynamics that govern our social, cultural, and political worlds.

Keywords: Dirāsa, Annaqd, Uslūb, Alqasīda, Al Shshakwa, Al māl, Al Zulm.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي جعل العربية لغة القرءان الكريم القائل (بلسان عربى مبين) وجعل العالم آفاقا ومناطقة، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين, خير من نطق بالضاد، القائل (أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش) وعلى آله وصحبه الذين تعلموا العربية منه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين, وبعد، يعد الشعراء والعلماء والأدباء الذين الذين قاموا بجهود عظيم في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وساهموا مساهمة عميقة في خدمة اللغة العربية وآدابها في هذه القارة مما أدى إلى حفظها وتقدمها، ويظهر ذلك واضحًا فيما خلفوه من الآثار العلمية واللغوية، والغوص في بحار هذه الثروة الأدبية الثمينة وإخراج خباياها القيمة تساعد على تثقيف الذات وتوسيع الثقافة الإسلامية العربية في هذا الجزء من المعمور، وخاصة إذا كشف الغطاء عن هذه الإنتاجات, ومن جهودهم هذه القصيدة أسلوب الشكوى لدى الشيخ أبى بكر كابرى التي أظهرت ما في نفسه من الغضب نظرا بما يحصل في بيئته الإجتماعية، من كثرة الظلم وانتشاره على الأفراد، وخاصة لما أيقن أنه أغرق الجميع على حد سواء في ضلالاة الظلم، الأمر الذي شجعه من نظم أشعاره الإجتماعية والتي ناقش فيها الأوضاع وأحوال الناس، ونسأل الله الكريم العليم الوهاب أن يوفقنا إلى ما فيه الصواب.

بيئة الشاعر:

قسمت ولاية تَرَابَا إلى ثلاثة أقسام, تقع جالينغو في شرقها, وتحيط بها الحكومات المحلية, حيث تقع محافظة يُورُو (YORO) شرقها, ومنطة غَسولْ (GASOL) غربا, كما تقع محافظة أَرْطُو كُولاَ (ARDO KOLA) جنوبا غربيا منها, وإذا توا جهت إلى شمالها أحاطت بها الحكومة المحلية لَوُ (LAU), وكريم لاميطو, حتى صارت جالينغو اليوم عاصمة رسمية لولاية تَرَابَا, وتسكنها قبلائل شتى, ومن أشهر قبائلها الفلانية, ومُومُويَيْ, وكُونَا, وَوُركُنْ, وهَوُسَا, وغيرها. ويبلغ عدد سكانها تقريبا. (118000) نسما, وولاية تَرَابَا من إحدى ولايات الشرق الشماليْ في نيجيريا.[1]

وقد رزق الله هذه المنطقة بأنواع شتى من الأرزاق التي لا غرو فيها ومنها الزراعة والتجارة, ولقد اشتهر أهلها بهاتين الصاعتين, ويكثر الأمطار في مواسمها, فلذلك أتيح لأهلها فرصة ذهبية فيستعنونها في أنواع الزراعة شتائية أم صيفية.[2]

نسبة المسلمين وغيرهم في جَالِينْغُو: وكما قالت عملية الإحصائيات بأن عدد المسلمين في منطقة جَالِينْغُو يبلغ 70% نسبية, والباقون 30% كمل قالوا.[3]

ملوك منطقة جالينغو قديما وحديثا:

لقد قاد وحكم هذه المنطقة أشخاص لا ينسى آثارهم في التاريخ, وقد ثبت أن أول رجل قادها هو محمد ني لمدة اثني وعشرين سنة ثم ورثه ابنه الكبير حسن بن محمد ني, وتولى أمرها تقريبا ثمانية سنوات فتوفي ثم ملكها محمد مافندي بن محمد ني, وكانت مدة رئاسته قرابة خمسين سنة, وهو أكثرهم مكثا على الكرسي, ثم تولى عليها محمد تكر بن محمد ني ومكث ثلاث عشرة سنة وبعد وفاته استخلفه ابنه عمر أبا تكر ثم توفي وعادت الرئاسة إلى بيت ملك تفيدا لابنه الحاج عباس جد تفيدا الذي لم يزل راعي الأمر إلى يومنا هذا.[4]

نبذة عن الشاعر:

مولده ونشأته العلمية.

ولد سنة 1959م في قرية (غاما) وهي قرية من قرى أدماوا النيجيرية, بدأ تعلم القرآن الكريم عند والده, كما تتلمذ على عدة شيوخ منهم: **مودبو علي غاما**, درس عنده بعض الكتب الفقه في المذهب المالكي, وبعد وفاة والده انتقل إلى عمه أبي بكر بقرية (**كابري**) وهي قرية من قرى حكومة سردونا الأهلية, وهناك واصل دراسته عند علماء الكتاتيب كأمثال مودبو جينغى, ومودبو عثمان, ومودبو عمر غيمبو, ومودبو عيدى غومبى.

ومن ثم بدأ يدرس الأطفال القرآن الكريم, وبعد سنتين عين موظفا حكوميا لتدريس الإسلاميات واللغة العربية فأرسل إلى قرية (**مبر نوا**) كان ذالك سنة 1976م، درس لمدة سنة ثم نقل إلى مدرسة كابري, وفي نفس السنة تزوج بإبنة عمه وكان عمره حينئذ 18 سنة, وبعد شهرين منح بالدراسة في كلية المعلمين بمدينة (**غمبي**) حيث أخذ الحظ الوافر من الدراسات الإسلامية واللغة العربية بشهادة الثانوية.[5]

رجع إلى قرية (تشانا – وهي قريبة من كابرى ولكنها أكثر تحضرا لوقوعها على الطرق الرئيسي التي تربط بين الكاميرون ونيجيريا) بعد حصوله على الشهادة الثانوية ودرس في مدرسة سانا تلك لمدة شهرين ثم التحق بجامعة بايرو بمدينة كانو, درس في كلية الآداب والدراسات الإسلامية وحصل على شهادة الدبلوم, ثم عاد إلى

عاصمة ولايته وكانت تسمى آنذاك (**غنغولا**) عين مدرسا في معهد المعلمين بمدينة (**يولا**) درس لمدة سنة ثم نقل إلى كلية المعلمين العليا في (**هونغ**) وهذه الكيلة تسمى حاليا بكلية التربية, مكث فيها سنتين, ثم إلتحق بجامعة بايرو, في سنة 1988م وتخرج سنة 1991م, فحصل على شهادة (**الليسانس**) وعاد إلى (**هونغ**) ليواصل عمله, وفي تلك الآونة قسمت ولاية (**غنغولا**) إلى: (أدماوا – وترابة)، وعاد إلى عاصمة ولايته ترابة (**جالينغو**) فعين مسؤلا في إدارة مدارس (**الرعاة الرحل**) (**نومدك إدكيشن**) U.B.E Nomadic Education وفيه تقاعد عن العمل.

مساهماته العلمية.

- نظم باللغة العربية حوالي تسع قصائد, فلما لاحظ أن المنظومات باللغة العربية لا يستفاد بها اللأمة تحول إلى النظم بلغة (**فولفولدي**) أي اللغة الفلاتية، وله أكثر من ثلاثين قصيدة بها, وقد نظم في شتى المجالات: الدينية, السياسية, والإجتماعية, ومن أعماله العلمية أيضا منها هذه القصيدة:-
- أسلوب الشكوى لدى الشيخ أبى بكر كابرى.
- ترجمة **متن الرسالة لأبي زيد القيرواني** الذي كتبه الشيخ أحمد قاسم الطهطاوي, وهو الكتاب الذي نحن بصدده.

زوجاته وأولاده: تزوج الشيخ أبوبكر بأربع نسوة وله من الأولاد أكثر من ثلاثين إبنا ذكور وإناث، وله عدة أحفاد، ولم يزل في قيد الحياة.[6]

عرض القصيدة.

1	بـالله ربي خالقي ومدبري	في كل أمر باالتجمل خصنا
2	في لحظة فكرت في أحوالنا	فوجدت أن الظلم لازم شعبنا
3	حتى نكاد نقول أصبح عندنا	فخرا قويا عند مكسب قوتنا
4	والظلم إن صحب الشعوب فإنه	لا شك يؤذي فردنا وجميعنا
5	واليوم قد بلغ الذرى في أوجه	برا وبحرا عمنا في أرضنا
6	في كل أمر إن بحثت وجدته	في السوق أو في أي فن عندنا
7	المرء يحلف بالإله لسعره	في غير حق موقنا ليغشنا
8	والا حتكار مايحرم ربنا	فخر به يعتزجل سريتا
9	يدعو رجالا طائعين لأمره	عاصين أمرالله جل عزيزنا
10	يعطيهم من ماله في خفية	اشتر جميعا نحتكر في بيتنا
11	في كل يوم خمسة من نيرة	تعطون أجرا إن أطعتم قولنا
12	حتى وإن زادو السعار ولا تقل	انقص قليلا ذا يشق مروءنا
13	يا غا فلا تب قبل موتك فاستقم	فادعوا الغفو ودم على إحساننا
14	شيئا شريت بنيرة من سوقنا	فحلفت ربا زدت لظلمنا

15 أنـسيت أن الله وكل من ذا ما تخفى لا يخفى عليه رقيبنا
16 هل أنت راضٍ بالقليل الذائل أبـذلت شرا كي تكون لعيننا
17 أحدثت جوعا كيف ترجو ربنا والشعب يبكي وأنت تدعو موتنا
18 كدنا نخص الظلم في الأسواق لا كلا ولا قد عـم كلا أهـلنا
19 أنظر إلى ماكان يجري حولنا في شأن من يهدي الشعوب فقيهنا
20 ما كان قصدي قط عند قصيدتي فضـح الفقيه ولا لأقد أحدنا
21 كلا حرام أن أكون معاندا بل إنني متواضع لـفقيهنا
22 بل كل قصدي فيه وصف أمورنا أرجو صلاح الشـعب أوطاننا
23 مالوا وخلوا ما يقول نبيينا في كونهم وارثـة فديننـا
24 والشعب يعشوا كله في ظلمه ما اهتم أحد منهم بصلا حـنا
25 بل همه ما يتذي في جـيبيه ليـكون شخـصا ذا مقام بيننا
26 سمعا وطوعا عند قول حكومة لا تـعص أمرا للحكومة وعـظنا
27 آيات رب العلالمين يـؤول حتى تـوافق غاية من أمرنا
28 عجبا بذي الأحزاب في أيامنا والـدين ديـن واحد من ربتا
29 والحزب حزب واحد لا غيره حـزب لرب العالمين فـلا حنا
30 لكن وجدنا اليوم من لهمـه تـفريقنا شيعـا.ليفرق بيننا
31 كم من يكفر من يخالف فرقه لـكنه فـي العلم بحر عندنا
32 بل إنـه حقا ليـعرف أنه قد حـرم الرحمـن ذا في ديننا
33 من أين هذا الإشتقاق وماله علـمائـنا أسبابه فـي ظننا
34 إنا جـميعا مقتدون بفعلهم وبـقولهم مـتمسكون جميـعنا
35 من علمنا في كونهم علماؤنا ومـقا مهم قـد فـاق كل مقامنا
36 لكنهم ما استعملوه بعلومهم فضـلا عن المحتاج يفتى ديننا
37 عبدوا الحكومة طائعين لأمرهم قد شمـروا عونا لـها في ظلمنا
38 أقوالهم متضـاربات كلها أعمـالهم لم تـتفق بكتابنـا
39 حب الرئاسة والعلو يقودهم والـجيب يـملأ دائما في دينننا
40 لا شك شذوا عن طريق محمد صلى عليه الله نعـم شـفيعنا
41 والله أدعوا أن يؤلف بينهم ليـقوم كـل منهم بصلا حنا
42 حتى يفوز بـجنة من ربه يـدعى ويذكر دائمـا من بيننا
43 أبعد بعيدا يا إلـهي ربنا عنـا اليهود كذا النصارى عدونا
44 هذا بجنب ثم ننظر جانبا حـكامنا رؤساؤنا ســاداتنا
45 فا لأصل في لإسلام أن الحاكم لـهو الإمـام وحاكم في أمرنا

46	ومعلم هاد يـفقه أهلنـا	يـرعى حقوق الله ثـم حقوقنا
47	لكن بعكس الأمر يوجد عندنا	اليـوم ما اهـتم الولاة بحقـنا
48	عجبا عجيبا في تحول شأنهم	عـن ترك أصل كي يـغش فقيرنا
49	أعظم ببيت الله باب بيوتهم	لـم يحضروا الصلوات إلا جميعنا
50	عزا وملكا رابطين رؤسهـم	حـملا ثقيلا شاغلين بذي الـدنا
51	خلوا الخروج ولوحضور مساجد	كـي لا يـجانسهم فـقير أحدنا
52	جمعوا الحرام بأي عذر ممكن	مـن غصب أمـوال اليتمى بيننا
53	أبكو ضعيفا والقوي ليسجد	للـمال أم للـملك آه من ضعفنا
54	جبار رب العز جل جلاله	يـملى لهم كـيدا متينا لا غنا
55	والكبرياء رادء ربي إن من	يـكسوه نـازع ربنا لـحديثنا
56	توبوا جميعا والإله رحيمنا	واستـغفروه فـإنه غـفارنـا
57	صلوا الفروض جميعها في المسجد	جمـعا مع الإخـوان بين صفوفنا
58	والملك هذا أمره من ربنا	يـعطيه طـوعا أحدنا ليسودنا
59	يرعى الرعية بالعدالة والتقى	كـخليفة لله يخـلف أرضـنا
60	أسلافنا وزراء طه محمد	لـم يجمعوا مالا ولا ازدادوا غنا

شرح الإجمالي للقصيدة.

من المعلوم في عالم الشعر أن بروز شخصية الشاعر واستغلال ذوقه في الشعر هما الأساسان اللذان يتوقف عليهما التفوق في عالم الشعر، متى وجد هذان العنصران في إنتاج شاعر عُد من أعظم الشعراء،لأنه بهذين العنصرين يستطيع أن يجدد في الشعر وأن يضيف شيئا جديدا إلى ثروة التجارب الإنسانية، والشيخ أبوبكر من الشعراء المحظوظين في "ولاية تراب "الذين أضافوا إلى ثروة تجارب الإنسانية شيئا جديدا .

الدراسة النقدية:

الدراسة النقدية عبارة عن تحليل مضامين البيت الشعر مع مراعاة خصائصه الفنية، لقد حاول العديد من النقاد القدماء والمحدثين أن يربطوا عند التحليل بين الأوزان الشعرية العربية (البحور) وبين الحالات النفسية أو العاطفة، غير أن الشعراء القدامى خاصة أصحاب المعلقات لم يراعوا الربط بين حالاتهم العاطفية وأوزانهم المستعملة.[7] أن للعبارة الأدبية بناء خاصا فقد يعرض الأديب المعنى [8]في أكثر من جملة وقد يصل الجمل أو يفصل بينهما وقد يقدم أو يؤخر، فيها وقد يعرض جملة في صور خبرية أو يعرضها في صور إنشائية أمرا أو استفهام أو نداء أو نحوها. ويبنى الأديب عبارته ويتصرف فيها في ظل الإنتقالات الفكرية والشعورية التي يقتضيها المقام وتعطى العبارة الأدبية، على هذا النحو من القيم الجمالية مالا تعطيه العبارة العادية المألوفة.[9]والشيخ أبوبكر يذكر ألمه ويتوجع لشدة الظلم على الشعب وهو يقول : -

في لحظة فكرت في أحوالنا * فوجدت أن الظلم لازم شعبنا

إذا أعدنا النظر في البيت السابق نجد أن الشاعر يقصد توضيح أثر الظلم الذي كان شائع في البلاد، وكيف

نقلته من اليهود والنصارى الذين غيروا حياة الشعب من حياة السليمة إلى حياة الشر والتعاسة، والضيق حتى لا يكاد الإنسان أن يتمتع بحياة الحرية " أن الظلم لازم" دلالة إلى شدته وإظهار الآلم في النفس.

والظلم إن صحب الشعوب فإنه * لاشك يؤذي فردنا وجميعنا

ووصف الظلم بأنه فعل الأول بأربع جمل متتابعة مترتبة "إن صحب الشعوب" فإنه لاشك" يؤذي "فردنا" وجميعنا" وكل منهما مرتبطة بالأخرى وقدكرر كلمة الظلم لأن1 كل واحدة منهما جريمة في حق الإنسانية، وتتابع الشاعر جملا تدل على أن الظلم قد اشتد، وفسد كل شيء في أرضهم اسمع إليه يقول:

واليوم قد بلغ الذرى في أوجه * برا وبحرا عمنا في أرضنا

انظر إلى تتابع الجمل وتدرّجها واليوم قد بلغ الذرى في أوجه برا وبحرا عما في أرضنا" ثلاث جمل متدرجة من فرد إلى الجماعة من الأسرة إلى القبيلة إلى الأمة، ثم شمل جميع حياة الإنسان وقد تدرج كذلك من النظام القانون الدستوري، إلى الحياة نفسها وربط بين الجمل الثلاثة بحرف العط "الواو" لأنها تؤدي كلها غاية واحدة.

ولما ألقى الشيخ نظره إلى الأسواق ولم يتمالك نفسه إلى أن قال:

المرء يحلف بالإله لسعره * في غير حق موقنا ليغشنا

والشاعر يقر أثر الظلم في الأسواق، وتتالت الجمل غير عاطفة لتعظيم شأن الظلم بين الشعب وقد جاءت الجمل في هذه القصيدة كلها خبرية وإن اختلفت في دلالتها البلا غية فقوله"في لحظة" برا "وبحرا" ماكان قصدي تفيد تعظيم الظلم بين الشعب وشاق عليهم الظلم. وعلى هذا يستطيع القارئ إدراك العبارات القيمة في أحول الشعب في بلاد أو أرض الشاعر وإبراز شناعتها.

النقد الجمال والكمال:

سيناقش هذا المبحث قضية جمال الصور التي استخدمها الشاعر في قصيدته والكمال الكلمات المستخد مة في القصيدة. وقد أهاج فيه شدة الظلم فجاء بصورة انعطاف الشعري ليدل على غاية سرعتها، فقال في لحظة فكرت وجعل فكرته لما يجري في دولته عامة وفي وقت أسرع ،كالرق ذلك ليدل على شدة حزنه لما يجري في دولة. وجمال الصورة في كلامه هو سرعة فكرته للغاية، وهكذ حين يحدثنا وهو جالسا باكيا على ما يجري ويحصل لأخوانه، وكأنه يشير بأصبعيه إلى أمامه قائلا"باكيا يقول المرء يحلف بالإله لسعره" لذلك جعل الشاعر في شدة الحزن وباكيا على الخطورة التي تتقدم إلى قومه والخطر الذي يدلف نحوهم رويدا رويدا.

ويهتم كل الإهتمام بجانب الظلم، فهو إبراز ما في الحكومة وحال الفقهاء و الأغنياء وقد استخدم لفظ الموك نيابة عن الحكومة.فلما اختلط هؤلآء وقف على باب الدار يبكي بكاء مرا آثار الحزب في كل نفس ولم يدع لنائح في نواح القوم،كلما عنى الشاعر بإبراز شكل الظلم الذي هو شائع محيط بالدولة وقد عرض الشاعر قصة تفكيره عرضا دقيقا مفصلا، مصاحبا لحركات المشاعر والإحساس الأنيف في القلوب، وفي هذه الورقة زار الشاعر السوق إلى أماكن البيعة فحصل على سعار غير مثبتة أي بمعنى أن السعار غال جدا لما وجد فيها من كثرة الظلم والطموح, ولا يقولون الصدق على سعارهم, ولذلك قال:

المرأ يحلف بالإله لسعره * في غير حق موقنا ليغشنا

فإذا بهم خائنين فهو في هذه الصورة الوقعية يرجع يكرر هذه الكلمات التي تشير إلى شدة حزنه ذلك ما أوقفه

الشاعر عباراته عليه حيث أدرك بعضهم يحلفون على سعارهم مما يزيد في أسف القوم .

ولقد استعان الشاعر في إثارة المشاعر بعناصر الصورة والصوت واللون والحركة كما استعان بذكر الأماكن وعبر عن حركات المشاعر في كل خطوة من الخطوات ،وفي كل لمحة من لمحات التعبير الحقيقي في تصوير هذه المشاعر،فصورة الحلف والغلظة في السعار مختلطان حتى لا أحد اشترى منهما إلا أنه لم يجد منهما نفعا، فلما انتهى من البكاء على أخلاق أمته رجع حزينا إلى أقوالهم ويعظهم ليعلموا أن الله هو الرازق وكاتب لكل ما يفعلون فقال:

أنسيت أن الله وكل من إذا ما تخفي لا يخفى عليه رقيبنا

ثم أشار بأن الدنيا فانية وما فيها زائل كأنه يشارك في قول الزنوجوي

هي الدنيا أقل من القليل وعاشقها أزل من الذليل[10]

وهو بذلك يدل على أنها وما فيها زائلان.وعلى هذه القضبة زار بيوت العلماء فوجد يحرفون آيات الله ويصرفونها عن الحق إلى هواهم فقال "أيات رب العالمين تؤل فبكى بكاءا شديدا مكررا هذه الكلمة،فجاء يبحث عن دليل ذلك فوجد أن العلماء قد تفرقوا إلى أحزاب عديدة فزداد حزنا وطفق يقول:عجبا بذي الأحزب في أيامنا، وهذه الأحزاب هي السبب في تفريق الناس فقال في ذلك"والدين دين واحد من ربنا".

وهكذا قوله والحزب حزب واحد لا غيره"كل هذه الصورة معجبة تظهر حال الشاعر أنه حزين بذلك كله ومن ثم زار بيوت الأغنياء فوجد باب كل غنى معظم بالمسجد فصلى الصبح إلى العشاء ولم يرى غني خرج عن بيته ليصلى مع الجماعة ولم يرى أحدا منهم يصلي في المسجد إلا صلاة الجمعة فهذه الصورة التي تجمعت في مخيلة الشاعر.

ولما انتهى بالأغنياء زار بيوت الملوك فوجد كل ملك رابط بأمامة على أرسه وهو في الحياة الترف لا يهمهم الفقراء حتى إذا جاءو المسجد لا يريدون الوقف مع الفقير في صف واحد،ذلك مايراه الشاعر عيبا عظيما ثم بهذه الصورة البنائية يناديهم أن يتركوا الكبرياء لأنه رداء الله"والكبر ياء رداء" وأمرهم بالخروج إلى الصلاة في المساجد مع الفقراء فقال: جمعا مع لإخوان ثم ذهب الشاعر السجن لزيارة من فيه فإذا الذين كانوا فيه الفقراء هم مسجنونين فعرف أن الذين هم أغنياء والملوك ولوفعلوا الجريمة لا يسجنون، وإنما السجن للفقراء وكل هذه المظاهر صورها الشاعر

والشاعر صور جماعته كأنهم جالسين أمامه يناقشون أمر البلاد،بتنبيه الشعوب. جاء في النص ببعض الصور الخيالية التي جائت كلقطات سريعة جميلة مثل لحظة"أصبح" قويا"يؤدي" رجالا"عناصين"خفية" زاد"انقص" وهو يختار الألفاظ المناسبة لكل موقف، ففي موقف الحزن يأتي بالكلمات يؤدي بلغ الذرى ما يحتذى" أسبابه– معاند- أورثتمونا وغيرها.

وهكذا يختار الكلمات في موقف البهجة مثل التجمل خصنا زحيمنا – الجنة – أجمل وغيرها والله أعلم.

الوحدة الفكرية

إن قضية الفكرية لم تشغل بال النقاد القدماء بقدر ما أصبحت الآن أهم القضايا النقدية الحديثة،

والمقصود بالوحدة الفكرية أو العضوية في القصيدة هو وحدة الموضوع ووحدة المشاعر التي يثيرها الموضوع،

وما يلتزم ذلك من ترتيب الصور والأفكار ترتيبا به يستلزمها ترتيب الأفكار والصور على أن تكون أجزاء القصيدة كالبنية الحية "[11]

فالقصيدة مبنية على عضوية فكرية ذات هدف واحد"الشكوى" ومنقسمة إلى ثلاث وحدات فكرية منها نشأت وحولها تكلمت وتتمثل في الحياة الإجتماعية وما يجري فيها من تعاملات الناس بالباطل كظلم السلاطين لرعاياهم، وغش التجار لمشتري بضائعهم ومنتاجاتهم،وغش العلماء بترك النصيحة لأولي الأمر وعامة الناس، وانغماس الأمة في الشهوات والشبهات وجمع لأبهّات الحياة ومنعا وهات .

والقصيدة من حيث الشكل تبدأ ببراءة الاستهلال أو حسن المطلع، حيث بدأ الشاعر قصيدته بالدعاء وقال ولله دره :

باسم الإله ربي خالقي ومدبري *** في كل أمر بالتجمل خصنا

لقد وفق الشاعر في هذا الاستهلال العجيب.ثم انتقل إلى جوّ النص وبيان فكرته التي من أجلها أُنشئت القصيدة حيث أورد المقدمات كتوطئة للموضوع في خمس أبيات شعرية كل بيت يتعلق بالذي يليه .

الوحدة الفكرية الأولى

ومن البيت الخامس إلى العاشر؛ أخذ الشاعر في بيان الغرض من إلقاء القصيدة وهو التنبيه على ما يجري في الناس من مساوئ الأخلاق في المنتديات والأسواق وعند الحكام،وظاهرة الإحتكار واليمين الفاجر، والكذب، وميل الناس إلى الدنيا وما إلى ذلك من الأخلاق الذمية التي يجب محاربتها والتحذير منها.

الوحدة الفكرية الثانية

أما الوحدة الكفرية الثانية فهي في الوعظ والإرشاد عن طريق طرح التساؤلات أو سلسة من الإستفهامات المختلفة ، فمن الإستهام التقريري إلى الإستفهام التبكيتي التوبيخي، ويفعل ذلك كله في لباقة تامة وحسن اختيار الألفاظ والعبارات :

استمع إليه حيث يقول :

يا غا فلا تب قبل موتك فاستقم *** فادعوا الغفور ودم على إحساننا

شيئا شريت بنيرة من سوقنا *** فحلفت ربا زدت لظلمنا

أنسيت أن الله وكل من ذا *** ما تخفى لا يخفى عليه رقيبنا

هل أنت راضٍ بالقليل الذائل *** أبذلت شرا كي تكون لعيننا

أحدثت جوعا كيف ترجو ربنا *** والشعب يبكي وأنت تدعو موتنا

وهكذا أخذ شاعرنا يسرد أفكار النص منتقلا من فكرة إلى فكرة في تسلسل منطقي عجيب وتناسق وحدوي غريب بعبارات تكاد تتقاطر عذوبة وسهولة لتناسب الغرض من القصيدة، لذا تكاد تبعد عن الغريب من الألفاظ.

الوحدة الفكرية الثالثة

في هذه الوحدة استطاع الشاعر أن يصل إلى حسن التخلص،حيث أورد جملة من الأدعية عسى أن يقبل الله دعواته ويصلح أحواله أمته، حيث قال:

والله أدعوا أن يؤلف بينهم *** ليقوم كل منهم بصلا حنا

42- حتى يفوز بجنة من ربه *** يدعى ويذكر دائما من بيننا

الخاتمة:

وقد استطعنا على بركة الله أن نقومَ بعرض مؤجز في المقالة حيث تناولنا نبذة عن بيئة الشاعر وحياته العلمية، وعوامل تكوينه العلمي وصور الأفكاره وإخراج مشاعره فيما ما يمص بشكاوه، ثم عرض نص القصيدة وشرح الإجمالي له، ودراسة أدبية للقصيدة وتحليلها تحليلا أدبيا مع استخدام أساليب تحليل القصيدة مع شرح بعض الكلمات، وفصلة المقالة أيضًا مشاعر الشاعر تجاح أحوال المجتمع لوقوعهم في حب المال، مما ادعى إلى الغش والرشوة والشدة في السعر، وذالك من تجاح الحكام والرءساء، والعلماء والتجار والجماعات والأفراد، مما جعل الظلم بارزا في كل النواحي الحياة الإنسان، وفي النهاية حذر الشاعر عن ما نهى الله عزوجل من هذه الخصال الشنيعة ودعا بالإجتنابها، وخاصة طبيعة التكبر الذي هو رداء لله عزوجل، ثم وجه الشاعر ندائه إلى المجتمع لصلاحة أحوالهم، وأعمالهم وتركهم التكسب عن طريق الحرام. بألفاظ واضحة في معانيها ومنسابة للموضوع وللسامعين.

نتائج المقالة:

إن هذ المقالة تهدف إلى تثبيت الأمورالأتية:

- برائة الشاعر أبوبكرمحمد كبري في قصيدته حيث ذكر ما كان يؤلمه من إنتشار الظلم في جميع أنحاء البلاد والذي لم يغادر صغيرا ولا كبيرا من سكان البلدة.
- خطورة التكبر الذي يقوم به البعض، حذر ونبأ على أنه رادء رب العالمين، فليحذر الجميع من إتيانه.
- الدعوة إلى حل مشكلة الظلم المنتشر بين الأئمة بتاييد فيما بين الصالحين والتكفا لإزالة هذه الظاهرة. المؤسفة القلقة.
- توجيه الجميع إلى التوبة والإستـغفار واجتناب الظلم وملازمة الصلوات المفروضة في المساجد لتعم العدالة بين الجميع.

قائمة المصادروالمراجع:

- القرءان الكريم سورة الماءدة ءاية 30.
- أبو زيد القيروانى، ترجمة رسالة، الذى قام به الشيخ أبوبكر كابرى في اللغة الفلانية
- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيان ج ص18 عن طريق مكتبة الشاملة.
- إمام محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى، مختار صحاح.
- على النائبى سويد، "فروفيسور"كيف نتذوق الأدب ص 106 دار العربية للطباعة والنشر.
- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي-العصر الجاهلي دار المعارف مصر ب. ت. ط ص 186.
- جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الأدب والنصوص والبلاغة، ج الأول، ص 534، سنة 1995م.

- ابن عبد الجبار اسماعيل بن يحي، زهر الأدب وستر الباب، ص 218 ج 1 ط الأولى، دار الفائس للطباعة والنشر والتوزيع بيرت لبنان.
- - أنظر ترجمة رسالة ابن أبى زيد القيروانى, الذي كتبه الشيخ أحمد قاسم الطهطاوي. در فلفلدى (Nder Fulfulde) لشيخ ابى بكر كابري (ص.4).
- - المقابلة الشخصية مع الشاعر بتاريخ, 2021/9/3م, وذلك في الساعة الحادي عشر ونصف صباحاً في مكتبه.
- كبا عمران، الشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، دراسة نقدية تحليلية في موضوعاته وقضاياه وأغراضه وأساليبه وأوزانه الميسيقي، بحث مقدم إلى كلية الدعوة ليبيا، لنبيل درجة الدكتوراه في الأدب سنة 2007 ص 763
- الزنوجي ، تعليم المتعلم ص 28.
- الشعر العربي بالغرب الإفريقى خلال القرن العشرين المسيحى، دراسة نقدية تحليلية في موضوعاته وقضاياه، وأغراضه، وأساليبه، وأوزانه الموسيقى.
- Nadir A. Nasidi, the Natinal Secretary, Youth Liberation Front “the role of Lanbe in the spread of Islam in Muri Emirate: The Contribution of Muhammad Nya (1874-1896) P.g 3-4

الحواشي

[1] - Nadir A. Nasidi, the Natinal Secretary, Youth Liberation Front “the role of Lanbe in the spread of Islam in Muri Emirate: The Contribution of Muhammad Nya (1874-1896) P.g 3-4

[2] - مرجع السابق

[3] - مرجع السابق

[4] - أنظر ترجمة رسالة ابن أبى زيد القيروانى, الذي كتبه الشيخ أحمد قاسم الطهطاوي. در فلفلدى (Nder Fulfulde) لشيخ ابى بكر كابري (ص.4).

[5] - نفس المرجع السابق (ص-5)

[6] - المقابلة الشخصية مع الشاعر بتاريخ, 2021/9/3م, وذلك في الساعة الحادي عشر ونصف صباحاً في مكتبه.

[7] انظر، كبا عمران ، الشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، دراسة نقدية تحليلية في موضوعاته وقضاياه وأغراضه وأساليبه وأوزانه الميسيقي، بحث مقدم إلى كلية الدعوة ليبيا، لنبيل درجة الدكتوراه في الأدب سنة 2007 ص 763

[8] التيسير في البلاغة ، ص 626

[9] الأدب والنصوص والبلاغة، ج الأول ,ص 534, جمعية الدعوة الإسلامية العالمية سنة 1995م

[10] الزنوجي ،تعليم المتعلم ص 28

[11] انظر، كبا عمران، الشعر العربي بالغرب الإفريقي خلال القرن العشرين المسيحي، دراسة نقدية تحليلية في موضوعاته وقضاياه وأغراضه وأساليبه وأوزانه الميسيقي، بحث مقدم إلى كلية الدعوة ليبيا، لنبيل درجة الدكتوراه في الأدب سنة 2007 ص 331.